

التكنولوجي « سريان النار في الهشيم في الفكر العسكري والسياسي العربي ، ثم غذتها ودعمتها بعد ذلك عبارة أخرى عن « الحرب الالكترونية » . وشكلت العبارتان مفهوماً مبتغيزيقي الابعاد لدى الرأي العام العربي ، بحيث تجسدت قدرات الجيش والطيران الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ في صورة تشابه القدرات « الجيمس بوندي » ! فما هي حقيقة التفوق العسكري الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ الذي أحيط بهالة ضخمة من الدعاية؟ تلك الدعاية المسمومة التي شكلت جزءاً هاماً من الحرب النفسية التي تمارسها القوى المعادية لحركة التحرر الوطني العربي حتى تجعلها تسقط نهائياً في شبك اليأس القاتل لامكاناتها النضالية ضد أعدائها .

مسألة التفوق الجوي الاسرائيلي :

سنبدأ بحثنا لقضية حقيقة التفوق العسكري الاسرائيلي خلال حرب يونيو ١٩٦٧ ، باعتبار أنها تمثل أكبر التجارب العملية في مجرى تاريخ المواجهة المسلحة مع العدو الاسرائيلي ، وان ما نشر عنها حتى الآن يوفر مادة على جانب كبير من الموضوعية الصالحة للقيام بمثل هذه الدراسة ذات الخطوط العريضة .

سنبدأ بحثنا بدراسة عناصر التفوق الجوي الاسرائيلي ، وهو التفوق الذي أثر بشدة على الرأي العام العربي وعلى مجرى العمليات البرية وقرارات القيادات العليا بشأنها . لقد كان لدى السلاح الجوي الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ عدة أنواع من الطائرات الفرنسية الطراز وهي « الميراج ٣ سي » و « السوبر ميستير ٢ ب » و « الميستير ١٤ » و « الفوتور ٢ أ » و « الأوراجان » ، فضلاً عن طائرات التدريب « فوجا ماجستر » التي يمكن استخدامها أيضاً في الهجوم الأرضي . و « الميراج ٣ سي » مقاتلة قاذفة تبلغ سرعتها القصوى ٢٣٠٠ كلم/ساعة وتستطيع ان تحمل ٢٠٠٠ رطل من القنابل او الصواريخ وهي مسلحة بمدفعين عيار ٣٠ مم ويمكن تسليحها بصواريخ جو - جو ، ويصل مدى عملها وهي محملة بخزاني وقود اضافيين وتطير على ارتفاع عال الى ١٢٠٠ كلم ، و ٩٠٠ كلم وهي على ارتفاع منخفض . أما في حالة قيامها بدور اعتراضى ودون ان تحمل خزانات وقود اضافية فان مدى عملها لا يزيد عن ٢٢٧ كلم وتكون سرعتها القتالية العادية ١٩١٢ كلم/ساعة ، وأقصى ارتفاع عملي تصل اليه ١٦٤٥٠٠ متر . وقد كان لدى السلاح الجوي الاسرائيلي عدد منها يتراوح بين ٧٢-١٠٠ طائرة في بعض التقديرات (٧) . وكان يقابل هذا النوع من الطائرات الاسرائيلية لدى الجانب العربي طائرة « الميغ ٢١ اف » وهي طائرة مقاتلة معترضة سوفيتية الطراز تبلغ أقصى سرعة لها ٢١٢٥ كلم/ساعة وهي مسلحة بمدفعين ٣٠ مم وبصواريخ جو - جو ، ويصل مدى عملها الأقصى الى ٦٠٠ كلم بدون خزانات وقود اضافية ، ويمكن تحميلها بنحو ٢٠٠٠ رطل قنابل او صواريخ في حالة استخدامها في الهجوم الأرضي ، وأقصى ارتفاع تصل اليه ١٧٤٥٠٠ متر . وقد كان لدى السلاح الجوي المصري عشية حرب ١٩٦٧ نحو ١٢٠ طائرة منها وفقاً لتقدير معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني . وكان لدى الطيران السوري أكثر من ٢٠ طائرة منها . وقد دمر الجزء الأكبر من هذه الطائرات في الضربة الجوية المفاجئة على القواعد الجوية المصرية وهي جاثمة على الأرض . ويقول مؤلفا كتاب « حرب الأيام الستة » (وهما راندولف وونستون تشرشل) نقلاً عن لسان قيادة العدو الجوية ان هناك ٨ طائرات « ميغ ٢١ » مصرية قد تمكنت من الصعود اثناء الضربة الجوية الاولى واستقطت طائرتين للعدو (٨) .

هذا ويروي طيار اسرائيلي كان يقود طائرة ميراج اشترك في مهاجمة المطار العراقي القريب من الحدود الاردنية المعروف بقاعدة H3 للكاتب الاسرائيلي « دافيد ديان » مؤلف كتاب « اضرب اولاً » أحداث هذا الهجوم فيقول « لقد كنا ثمانى طائرات - اربع ميراج وأربع فوتور - وقد كمننت لنا طائرات « الهنتر » العراقية بعد ان قمنا بقصف